جهود المفسرين فى تنقية التراث من الدخيل

دكتورة/ أميرة أحمد محمد شهاب الشريف
أستاذ مساعد بكلية العلوم الإدارية والإنسانية
قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الجوف ــ سكاكا
المملكة العربية السعودية

مُقَدمـــــة :

(الحَمدُ للَّهِ الَّذِى أَنزَلَ عَلَىَ عَبدِهِ الكِتَابَ وَ لَم يَجعَل لَّهُ عِوَجَا).....الكهف ١ والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله رسول الله الذى أرسله شاهدا ومبشراً و نذيرا و داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً

و بعـــــــد

فقد مرت على الإنسانية حين من الدهر وهى تتخبط فى الضلال وفوضى الأخلاق وتنازع الأهواء ، إلى أن أراد الله لها الهداية ، فأرسل إليها نبيه ورسوله محمد ﷺ نبى الرحمة ومبدد الظلمة وكاشف الغمة وأنزل الله عليه القرآن الكريم صراطا مستقيما ، فكان هو الحجة والهداية ، حجة للرسول و هداية للبشرية .(يَهدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَ يُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىَ النُّورِ بِإِذنِهِ وَيَهدِيهِم إِلَى صِرَاطٍ مُّستَقِيمٍ)..المائدة ١٦ ، فقام ﷺ بتبليغه للناس حتى تلقته الأمة بكل عناية و رعاية ، فهو كتاب الله تبارك وتعالى :(لَّا يَأتِيهِ البَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)... فصلت ٤٢ .

معجزة الإسلام الخالدة التى أرسل الله سبحانه و تعالى بها نبيه و رسوله ﷺ وأيد به دعوته و تحدى به البشرية ليخرج الناس من ظلمات الشرك والجهل إلى نور الهداية والتوحيد ، ويزكيهم ويهديهم إلى ما فيه خيرى الدنيا و الأخرة ، وليكون دستوراً لأمة ومنهاجاً لحياة. قال تعالى (اللهُ نَزَّلَ أَحسَنَ الحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِىَ تَقشَعِرُ مِنهُ جُلُودُ

الَّذِينَ يَخشَونَ رَبَهُم ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُم وَقُلُوبُهُم إِلَى ذِكرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهدِى بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضلِلِ اللهُ فَمَالَهُ مِن هَادٍ)...الزمر ٢٣. لقد أدرك الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين ومن سار على دربهم من السلف الصالح شرف تفسير القرآن الذى أمتن الله تعالى عليهم بهذه الأهلية .

وبحمل راية الإسلام ، فأقبلوا عليه ليتلونه أناء الليل وأطراف النهار، وتعلموا حلاله وحرامه ونفذوا أحكامه و أقاموا حدوده و طبقوا شرائعه ، فكان لهم شفاءاً وتزكية لنفوسهم وصلاح لسرائرهم وسمو لأخلاقهم وأستحقوا بهذا الشرف أن يكونوا اهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته .

عن أنس ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ (إِنَّ لله تَعَالىَ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ ، هُم أَهْلُ القُرآنِ أَهْلُ اللهِ وخَاصَّتُهُ)[1]، قال عمر ﷺ (إِنَّ اللهَ يَرفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أَقوَاماً وَيَضَعُ بِهِ آخرِينَ)[2] إلى أن مُنى الإسلام بأعداء يتربصون به الدوائر و ينفقون فى سبيل ذلك النفس والمال و العقل و الجهد وكل ما يملكون بهدف إلصاق الخرافات و الأباطيل والأكاذيب به ، من أجل التشكيك فيه وإقصاء الأمة عنه بعد إظهاره للعامة بمظهر الدين الساذج ، قال تعالى (وَدُّواْ لَو تَكفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَخِذُواْ مِنهُم أَولِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِى سَبِيلِ اللهِ فَإِن تَوَلَّواْ فَخُذُوهُم وَاقتُلُوهُم حَيثُ وَجَدتُمُوهُم وَلَا تَتَخِذُواْ مِنهُم وَلِياً وَلَا نَصِيراً)...النساء ٨٩ ولا شك أن هذا هو أخطر وسيلة وأسلوب واجهته الأمة الإسلامية من أعدائها ، لأنه غزو فى الفكر و المفاهيم والعقيدة والتراث والتاريخ ، فأصبحت الأمة تعانى من هذا الغزو الذى فوتئت آثاره تعشش فى عقول بعض المفكرين و تجرى على أقلام بعض الكتاب و قد نال التفسير شيئا ليس باليسير من هذا النوع من الدخيل ، مما دفع علماء المسلمين والباحثين بل والبسطاء من الغيورين على

[1] سنن ابن ماجه ــ باب فضل من تعلم القرآن و علمه ، ٧٨/١ ، ص٢٥١ ، د/ محمد فؤاد عبدالباقى ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية ــ فيصل عيسى البابى الحلبى

[2] صحيح مسلم ــ باب فضل من يقوم بالقرآن و يعلمه ، ٥٥٩/١ ، ح/٢٦٩ــ (٨١٧) ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقى ، الناشر : دار إحياء التراث العربى / بيروت

دينهم و على كتاب ربهم إلى تفنيد هذه الشبهات وغربلة التفاسير التى أختلط بها الكثير من العليل و دخل فيها الدخيل فنبهوا الأمة و بينوا خطورته

أهمية البحث وأسباب إختيارى له:

١ــ ترجع أهمية هذا البحث إلى أهمية موضوعه ، و ذلك لأن تنقية تفسير كلام الله تعالى واجباً على أهل العلم فى هذا المجال ، لان وجود الدخيل فى التفسير يفسد حقيقة المعنى المراد منه

٢ــ بذل قصارى الجهد من أجل تجديد و إصلاح فكر و علوم الدين و خاصة التفسير منها ، لأن إصلاح المجتمع مرهون بإصلاح و تجديد الفكر الدينى و إنقاذه من التخلف

٣ــ لكى يكون الخطاب الدينى مساير للعصر و مواجهاً للأفكار المستوردة إليه ، يجب إصلاحه و تنقيته من الشوائب و الرواسب الداخله عليه

٤ــ دعوة العلماء المعاصرين من أهل التفسير ألى ضرورة المشاركة فى إصلاح المجتمع و ذلك عند تصحيحهم للأفكار الخاطئة السائدة ، و لأن الإسلام إذا حسن فهمه ، و أحسن خطابه ،و تمت تنقية رؤيته القرآنية الكونيه الحضاريه من التشوهات ، وتمت تصفية منهج فكره و مفاهيمه ، و سيجد فيه الإنسان المعاصر الخلاص من الصراعات الفكريه و المخاطر التى تهدد مجتمعه ، و سيجد فيه أيضاً الهداية و الرشد إلى ما فيه خيري ّ الدنيا و الآخرة

هدف البحث :

١ــ يهدف البحث إلى تتبع الجهود المبذولة فى العصر الحديث ، من أجل تنقية كتب التراث من الدخيل والإسرائيليات

٢ ــ الاستفادة من التراث الإسلامي الأصيل و الدفاع عنه ، بعد أن تراكم عليه الدخيل ، الذى حشى بكثير من الأباطيل التى ليست فى المنهج الإسلامى القويم وهذه مهمة المفسرين من أهل العلم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ (يَحْمِلُ هَذَا العِلْمَ مِنْ كُلّ خَلَفٍ عُدُولَهُ ، يَنفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالِينَ وَانْتِحَالِ المُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلِ الجَاهلينَ) [١]

[١] أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى / عن طريق الوليد بن مسلم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا / الناشر دار الكتب العلمية / بيروت . لبنان ، ط ٣ /٢٠٠٣ــ أخرجه ابن أبى حاتم فى الجرح و التعديل ٣٤١/١ ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد . الدكن . الهند ، دار إحياء التراث العربى . بيروت . لبنان

٣ــ أن جهود المعاصرين متجددة ، غير متوقفة فى هذا المجال ، خصيصاً فى هذه الأيام و بعد وجود الزيغ و الضلال و إنحراف الكثيرين عن الحق

منهج البحث : تعتمد فيه الباحثة على المنهج الوثائقى التحليلى

محاور البحث : يشتمل البحث على

المقدمـــــــــــة : و تحدثت فيها عن أهداف البحث وأهميتة و أسباب إختيارى له ومنهجى فيه

التمـــــــــــهيد :

تحدثت فيه عن التراث و المراد به و أهميته و الإفادة منه ، والفرق بين التجديد والتغيير

المبحث الاول : بعض المفاهيم المتعلقة بالبحث و ينقسم الى محورين

المحور الأول : مفهوم التنقية و شروطه

المحور الثانى: الوحى و التراث و الفرق بينهما

المبحث الثانى : التفسير و الاسرائيليات و الدخيل و ينقسم الى ثلاثة محاور

المحور الاول : التفسير و أنواعه و الفرق بين التفسير و التأويل .

المحور الثانى : الإسرائيليات وأقسامها وأسباب تسرب الإسرائيليات إلى كتب التفسير والآثار

السيئة التى خلفتها الإسرائيليات

المحور الثالث: الدخيل و أنواعه و أسبابه

المبحث الثالث : دور المؤسسات و العلماء فى تنقية التراث من الدخيل و ينقسم الى محورين

المحور الاول : دور المؤسسات فى تنقية التراث من الدخيل

المحور الثانى : دور المفسرين بما لهم من مكانة فى تنقية التراث من الدخيل

الخاتمـــــــــــة

النتـــــــــائج

التوصيـــــــــات

التمهيد :

التراث [1] : تراث الأمة هو إرثها الحضارى و ذاكرتها الحافظة لتطور العلوم والمناهج و العقول و الثقافة و الفنون و ما من أمة شيدت صروح المجد و بنت عزها و فخرها إلا من خلال البناء على تراثها و الإستفادة من تجاربه ومناهجه . فكان حاضرها إمتداداً لماضيها ، و مستقبلها ما هو إلا بناء تراكمى لذلك الماضى والحاضر ، وهنا تكمن أهمية التراث ، فالتراث هو الهوية الثقافية للأمة و التى من دونها تضمحل و تتفكك داخلياً ، و تندمج ثقافياً فى إحدى التيارات الحضارية ، والثقافية العالمية و بالنسبة للمسلمين : فإنهم يتعرضون لهذا التفكك و يندفعون بقوة مضطردة نحو التيارات العالمية المتباينة . والتراث الإسلامى هو ما ورثناه عن آباءنا من عقيدة و ثقافة و قيم و أدب وفنون وصناعات و سائر المنجزات الثقافية و الحضارية والمادية بل إنه يشتمل على الوحى الإلهى (القرآن و السنة) الذى ورثناه عن أسلافنا ، وعليه فإن هذا التعريف الشامل للتراث يجعل النظرة إليه و التعامل معه ليس واحدا إذ أن الوحى الإلهى لا يقبل الإنتقاء و الإختيار منه أو محاولة تطويعه للواقع أو التفكير فى توظيفه لتحقيق مصالح خاصة أو عامة بل هو إطار يحكم الحياة ، ولكنه تتطور داخله فإذا انفلتت خارجه فقد وقع الإنحراف و لا بد من تقويمه [2] إن قضية تنقية التراث الإسلامى لا بد أن نحيطها بالحذر الشديد خاصة فى ظل تكالب العلمانيين عليه و محاولتهم النيل منه ، فالعلمانين ضد كل ما هو إسلامى ، ولأنهم لا يجرأون على الحديث فى ثوابت الامة فإنهم لجأوا إلى التراث ، حيث يأخذون منه ما هو مخالف لهذا العصر و يعرضونه على الناس للزعم بأن الإسلام به شوائب لا بد من تنقيتها و هدفهم فى هذا التشكيك فى الدين ، و يرد على هؤلاء بالقول إنه ليس معنى وجود بعض الآراء الشاذة الدخيلة فى كتب التراث الإسلامى أن هذا يعيب تراثنا التاريخى ، ولا

---

[1] التراث لغة : ما يخلفه الرجل لورثته ، و أصله ورث أو وارث فعدلت الواو تاء ، فالتراث و الإرث والورث مترادفة ، هكذا قال ابن الأعرابى ومن بعده ابن سيده ، و قيل : الورث و الميراث فى المال ، والإرث الحسب ــ مادة (ورث) فصل الواو ٧٩٦/١لسان العرب محمد بن منظور،الناشر:داربن حبان ١٤١٤

[2] التراث و المعاصرة : د/ اكرم ضياء العمرى ، ص٢٧ الطبعة الاولى المحاكم الشرعية والشئون الدينية / قطر

يعنى ذلك أن هذا هو الإسلام ، فالإسلام لا يؤيد مثل هذه الآراء الشاذة التى إحتوتها كتب التراث ، و إن كانت مثل هذه الآراء ما زالت موجودة ، فهذا لا يعنى الأ خذ بها ، و إنما ذكرت تلك الآراء طبقاً للقاعدة المعروفة (إن الرأى الشاذ لا يترك بل يذكر للتدليل على خطئه) ، و إن أدعى أعداء الدين أن التراث الإسلامى يحتوى على آراء شاذة وغريبة فيرد علي هؤلاء بأن الواجب الأخذ من التراث وهو فيه الغث و السمين بما يتناسب مع متطلبات العصر ، و لكن من المهم و نحن نناقش قضية تنقية التراث أن نعى أن هناك فارقاً كبيراً بين **التجديد و التغيير** ، فالتجديد يعنى العمل على الحفاظ على الأصول التى وضعها السابقون و إضافة إجتهاداتنا الجديدة عليها و نفض لما يتراكم عليها من غبار يحجبها عن الأنظار، شريطة أن يتم ذلك دون المساس بثوابت الشريعة الإسلامية ، و أما التغيير فيعنى الهدم الكامل والبناء من جديد من فراغ تحت مسمى التجديد و هى قولة حق يراد بها باطل، و القصد هنا هو تغييب الوعى و خداع الناس. و من هنا يظهر الفرق بين تجديد الدين فى فهم المجددين الربانيين و فى أعمالهم ، حيث أن التجديد عندهم يعنى إعادة نصوصه و قواعده و مناهج الفهم و الإستباط فيه ، إلى حالته الأولى التى أنزله الله عليها ، و إزالة كل ما تراكم عليه من سمات و مظاهر ، طمست جوهره ، و شوهت حقيقته ، و قاموا أثناء ذلك بتقعيد القواعد و تأصيل الأصول ، و وضع الضوابط التى تعصم المسلمين من الذلل والإغراءات ، سواء فى فهم هذا الدين أم فى تطبيقه. إلا أنه و كما أقتضت سنة الله فى إستمرار الصراع بين الخير و الشر ما أستمرت الحياة ، وجد فى كل الأزمنة و الأمكنة إلى جانب المجددين الحقيقيين ، من امتطى شعار التجديد و الإصلاح ليهدم الدين و يخربه ، و يُحدث ديناً جديداً بدل أن يجدد الدين . و قد بدأ الإنحراف عن الإسلام و فهمه فى وقت مبكر جداً من تاريخ الإسلام ، و ذلك على يد الخوارج الذين لم تكمن مشكلتهم حول تنزيل القرآن كما كانت مشكلة المشركين فى حياة الرسولﷺ بل كانت مشكلتهم حول تأويل القرآن و صدقت فى ذلك نبوءة

الرسول ﷺ حيث قال لعلى ﷺ (إن فيكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن ، كما قاتلت على تنزيله) [1].

ثم أخذت معركة تأويل القرآن تمتد و تتوسع ، و تشارك فيها فئات كثيرة وجماعات عديدة ، أختلفت أهوائهم ، و تباينت رؤاهم ، لكنهم جميعاً انطلقوا من تأويل القرآن و تحكيم العقل فى الوحى ، و تقديمه عليه ، و عدم التسليم و الرضا بما فهمه مَنْ نزل فيهم القرآن و لئن شهد التاريخ عبر حقبه المتعاقبة من قام بمحاولة لشوبة الهدم وهدفه تحريف نصوصه و معانيه ، إلا ان أشرس تلك المحاولات و أعتاها هى تلك التى شهدها القرن العشرون ولا تزال قائمة حتى الآن، حيث تواطئت قوى الكفر على إختلاف عقائدها و أهواءها و مصالحها على حرب الإسلام و القضاء على أهله وإلغاء أحكامه و تعاليمه ، و حين أدركوا استحالة إلغاء الإسلام و إبادة أهله عن طريق القوى ، عمدوا إلى حرب من نوع آخر تمثلت فى الغزو الثقافى و إشاعة المفاهيم والقيم الغربيه ليَحلُوها محل الإسلام و كان أخطر ما فعلوه أو تسببوا بحصوله هو إستخدامهم لحفنة من أبناء المسلمين ، يَتَسمّون بأسماء المسلمين و يتكلمون بألسنتهم و يلبسون مسوح العلماء و المجتهدين و يتظاهرون بالشفقة و الإخلاص والحرص على مصلحة الدين و اذا هم أشد فتكاً من أعداء الإسلام الخارجين ، و جلُّ هؤلاء ممن بهرتهم الحضارة الغربية المادية وسقطوا صرعى أمام الغزو الثقافى الأوربى ، و ظنوا أن تخلف المسلمين وضعفهم ناجمة عن تمسك المسلمين بدينهم ، فأرادوا نقل النموذج الأوربى فى الإصلاح والتقدم إلى عالمنا الإسلامى متناسين الفارق الجوهرى بين الدين الإسلامى الذى حفظه الله ﷻ ، و مذاهب الأوربيين التى حرفتها و عبثت بها ايدى البشر ، فرفعوا شعار (عصرنة الإسلام) و تحديثه و تجديد الفكر الدينى عن طريق قراءة جديدة لنصوص الشريعة و فهم جديد لما يتلاءم مع معطيات الحضارة الغربية ، و يستجيب لقوى الواقع التى فرضتها قوى الكفر .و بما أن تراث الامة السالف و ما تركوه لنا من قواعد الفهم فى الإجتهاد ، يقف عقبة فى وجه

[1] مسند أحمد ، باب مسند أبى سعيد الخدرى ﷺ ٣٩١/١ . ح/ ١١٢٨٩، المحقق : شعيب الأرناؤوط و عادل مرشد وآخرون / طبعة مؤسسة الرسالة ، ط١/٢٠٠١،

مشاريعهم التجديدية ، فقد أعلنوا علي الإسلام ثورة عارمة حرباً ضروساً ، اجتاحت فى طريقها المسلّمات و الثوابت ، وأطاحت بالأصول والقطعيات ، و حصروا الإسلام فى جملة من القيم والأخلاقيات العامة ، و المبادئ و المثل الفضفاضة ، التى يسقطوها على ما شاءوا من شذوذات و إنحرافات ، و قد أثرت بعض أفكار الدعاة إلى عصرنة الإسلام و تطويعه لمفاهيم الحضارة الغربية على عقول بعض الدعاة ، فإنخدعوا بها وحسبوا أنهم بإظهارهم الإسلام موائم للقوانين الوضعية الدولية وما يسمى بشرعة حقوق الإنسان ، يحسن صورة الإسلام لدى أصحاب الثقافة العصرية

و قد أجتاحت لهؤلاء الدعاة كتابات ملأت الساحة الإسلامية ، و تركت آثاراً بالغة السوء والخطورة على مجمل شباب المسلمين ، و أسهمت فى إيجاد فجوة كبيرة بين أفكار و ممارسة كثير من المسلمين و ما كان عليه المسلمون الأوائل من فهم وتطبيق[1] لذلك صار من الضروريات الحتميه على أهل العلم أن يعملوا على وقف هذا الإنحدار المستمر و أن يسعوا إلى معالجة قضايا المسلمين معالجة مستمدة من كتاب الله تعالى و سنة رسوله ﷺ و عمل السلف الصالح . فبسبب الغزو الفكرى والثقافى المقصود والمتعمد الذى تعرضت له أرض الحضارة الإسلامية والذى أدى إلى إحلال قيم جديدة تتصل بالحضارة الغربية ولا ترتكز على جذورنا الثقافية الإسلامية و هذا ما أصبح واضحا جليا فى هذه الأيام . إن نقل التراث يحتاج إلى أقلام شريفة تؤمن بعقيدة الأمة الإسلامية و ثقافتها ، وتقر بجدوى تجديد روح الأمة وقيمها بالإرتكاز على جذورها الحضارية والثقافية المتأصلة والثابته ومن دون هذه الأقلام الشريفة لن يكون هذا التيسير الذى نبتغيه إلا تشويها مقصودا وعبث بالعقول و لن يثمر فى تعميق الوحدة الثقافية بل سيزيد من الفصام ويقوى التشتت والإحساس بالضياع و فقدان الهوية ،وبالرغم من ذلك فإن هناك صحوة كبيرة لا بد من تقويتها و دعمها ، صحوة نحو إحياء التراث ، و لعل من المظاهر القوية لهذه الصحوة الإقبال الكبير على تحقيق النصوص التراثية و نشرها و الذى تتعاون فيه المؤسسات الجامعية والعلمية والتجارية

[1] انظر التجديد فى الفكر الإسلامى ، د/ عدنان محمد اسامة ، ص٦:٤ بتصرف طبعة دار ابن الجوزى ، الطبعة الأولى ، رجب ١٤٢٤

و هذا سيؤدى إلى تهيئة المجال أمام الباحثين للقيام بدورهم فى التحليل والتركيب بغية وصل الحاضر بالماضى وفى الوقت نفسه دفع الحاضر إلى الأمام للحاق بالركب ومحاولة تجاوزه وهذا بالإعتماد على تقوية الجذور وتحديد الهوية خوفاً من الضياع ، فلابد أن تكون معالم الطريق واضحة وأن تكون خطى الأمة ثابته واثقة ، وان يسودها روح التحدى للتخلف والتمرد على الواقع

المبحث الأول : بعض المفاهيم المتعلقة بالبحث

المحور الأول : مفهوم تنقية التراث :

إن تنقية التراث مصطلح مركب ، **فالتنقية يقصد بها** إزالة شوائب غريبة عن هيكل سليم و تطهيره من كل العلائق الضارة أو غير المناسبة لمقتضى الحال ، **والتراث هو** كل جهد إنسانى دوّنه علماء عن السابقون ، مما يتعلق بالإجتهاد البشرى فى جميع علوم الدين و الدنيا ، و تركوه لنا محفوظاً عن طريق المخطوطات المكتوبة ، و فى حالتنا يكون **المقصود بتنقية التراث هو** وضع معايير علمية سليمة لإستبعاد كل ما يتعارض مع القرآن الكريم ، أو السنة النبوية الصحيحة الثابته ، أو يتعارض مع مقاييس العقول السليمة . المستوفية شروط التفكير المنطقى الرشيد ، او ما يتعارض مع المصالح الحقيقة ، التى جاءت به لتحصيلها و تحقيقها ، إبتغاء إسعاد البشر فى الدنيا و الآخرة ، و ذلك مما ورثناه من علمائنا السابقين ، و لكن لا بد من **شروط فى تنقية التراث :** أن تنقية التراث لها شروط كما أفاد العلماء المتخصصون حتى تكون على أكمل وجه ، لأنها ليست بالمهمة السهلة

أولاً : أن تنصب على المنتج البشرى فى التراث ، و لا يجوز أن تتجاوز هذا الحد فتحذف آيةً قرآنيةً ، بزعم التنقية ، أو تخرج السنةَ النبوية من مصادر التشريع ، بدعوى التجديد و التنقية ، أو تُلغى حكماً مجمعاً عليه منذ عصر النبوة حتى الآن ، وهو حُكمٌ مأخوذ مباشرة من ظاهر نص قطعى الثبوت ، قطعى الدلالة ، لايحتمل نسخاً و لا تأويلاً و لا طعناً فى ثبوته ، كمحكم القرآن ، و متواتر السنة ، إنما تنصب التنقية على الإجتهادات البشرية ، فى فهم النص ، أو تنزيله على واقع البشر كحكم إستنباطى أو فُتيا لسائل .

ثانياً : وجود داعٍ حقيقى آنى أو مستقبلى لهذه التنقية ، كحذف قولٍ شاذ أو استبعاد استنباط متشدد ، أو وجوب أعادة النظر فى فتاوى كانت مناسبة لزمانٍ غير زماننا .

ثالثاً : أن يقوم بهذه المهمة الحضارية الجليلة و الخطرة مجمع خبراء من العلماء الذين أشتهروا بإستقامتهم الدينية ، و وسطيتهم الفكرية ، إضافة إلى كونهم فى أعلى درجات

التخصص الدقيق فى علومهم ، و يتم تحت الإشراف المباشر للمؤسسات الإسلامية الرسمية .

رابعاً : أن يتم تبرير هذه التنقية من النواحى الفكرية و العقلية و الواقعية ، حتى تكون مقنعة للجماهير كونها صادرة بالإجماع عن هيئات موثوق بها ، وفق معايير غاية فى الدقة .

خامساً : أن يقتصر استبعاد الألفاظ و الجمل و الفقرات و الأحكام الإجتهادية التى يثبت خطأ قائليها . او عدم مناسبتها لواقع الناس الآن .

سادساً: ضرورة الإحتفاظ بهذه المادة المستبعدة بموجب منهجية التنقية التراثية ، فى هيئتها المخطوطية أو طباعتها القديمة ، حتى لا يظن من يأتى لاحقاً أننا اعتدينا على علوم الأوائل ، و من ناحية أخرى ليكونوا على بصيرة بسبب الاستبعاد ، ولئلا يقعوا هم فى المحظور [1]

المحور الثانى : الوحى و التراث الاسلامى و الفرق بينهما

الفهم السائد لدى الكثيرين أن فى المناهج الدراسية وما فى كتب الفقه و التفسير وشروح الحديث وما يتداول فى الساحة الدعوية و الفكرية هو الدين . و الحق إن الدين كنص مقيد سيقتصر على الوحى و ما أضيف للنص من تفسيرات وشروح وآراء وإجتهادات جهد بشرى خلفه الأسلاف لمن بعدهم لا قدسية له ، والخلط بين الأمرين يورث خللا فكريا ثم عمليا ، يتضح اثر ذلك الخلل فيما نعانيه فى واقعنا المعاصر ، من نتائجه الصراع الفكرى القائم بين المسلمين نشأ و ترعرع من خلط التراث بالوحى حتى أصبح التراث الموروث عند عامة المسلمين فى مرتبة نصوص الوحى بل أكثر من الوحى عند المتعصبين ، فالمذاهب و الجماعات الدينية و التيارات الإسلامية بنت أصولها الفكرية و مفاهيمها على أطروحات تراثية وليست على نصوص الوحى، و يزداد ذلك وضوحا فى ردود هذه المذاهب والتيارات و الجماعات على المنشقين عنهم أوالمعارضين لهم ، و يظهر ذلك فى الفتاوى والخطب والمؤلفات

[1] د/ محمد صالحين ، المؤتمر الدولى بدار علوم المنيا ، ٢٠١٧/١٠/٢٧ ، تحت عنوان (من ينقل تراثنا الإسلامى)

السائدة فى الوسط الإسلامى ،حيث تمثل انعكاسا لإجتهادتهم و آرائهم ومواقفهم المتسللة و لا تمثل حقيقة نصوص الوحى .إن كثيرا من الناس و بخاصة فى هذه الأيام بحاجة ماسة للتفريق بين التراث والوحى لئلا يقعوا فى خلط بينهما يورث خللا فى الاذهان و الافكار ثم فى الواقع الذى يعيشونه ، فكل اجتهاد بشرى يحتمل الثواب والخطأ و يدخل فى ذلك آراء الفقهاء و التيارات و الجماعات الدينية و الأحاديث المعترضه سنداً ومتناً والتاريخ كل ذلك ليس هو الدين المعصوم المقدس . فعلينا ألا نقع فى المساوة بينهما ، و علينا ان نفرق بين الاجتهاد و النص .[1]

وعلينا أن نعلم ان من خالف الاجتهاد ليس بالضرورة مخالفا للنص ، كما وقع كثيرا من المتعصبين لفقيه أو لمذهب أو لفرقة او لجماعة او لتيار دينى و أشنع خلط هو الذى أحدثه التيار التكفيرى، الذى أقام معتقداته وأحكامه بالتكفير والحرمة والإستحلال على آراء متطرفه لخلف سلفهم الخوارج، نتج عنه انعكاسات فكرية وعملية كبيرة فى واقعهم وفى واقع الحركة الإسلامية كلها بشكل عام . فالتيار التكفيرى أعتد بآراء الخوارج فى تكفير المُصر على المعصيه ، وتكفير مرتكب الكبيرة ، و تكفير المقلد ، ووجوب الهجرة إليهم .و هكذا لو ذهبنا نستقصى آراء كل مذهب أو تيار و جماعة دينية فسيجتمع لنا كَم كَبير من الأفكار و التصورات المنقولة من كتب التراث ، وهى ليست حقيق الدين ، إنما هى إجتهادات أفراد فى زمنهم ، قابلة للثواب و الخطأ وهى محل نظر فى كونها تصلح لزمن غيرهم ام لا ؟ .إن الوحى المعصوم المنزل شيئ ، و تطبيقات الأمم له خلال العصور شيئا أخر ، وهذه التطبيقات يكتنفها الكثير من الجهل و الخطأ و الهوى و العجز و التقصير، وهى فى أحسن الأحوال مع حسن النوايا، لا تعدو كونها اجتهادات يرد عليها النقص والخطأ و هى ليست حجة للإهتداء بها أو السير على نهجها. و الجمود عليها جمود على نسبة من الخطأ و الجهل و العجز والقصور مهما كانت ضئيلة ، والتمسك بها لا يؤدى إلى التخلف ، فلابد من التفريق الواضح بين الدين والتراث و أن نعلم أن الدين للإتباع و التراث للاسترشاد .إن رفع

[1] مجلة اليوم ٧شعبان ١٤٣٧هـ الموافق ١٤مايو ٢٠١٦ ، العدد١٥٦٧٤/ دكتور: أحمد الغامدى/ المملكة العربية السعودية ــ بتصرف يسير

القدسية عن الأسلاف و ما خلفوه لنا من تراث ، لا يعنى بأى حال من الأحوال إهمال هذا التراث أو إزدراء أولئك الأسلاف وعلينا ألا نجعل هذا التراث حجاباً بيننا و بين نصوص الدين حتى لا تكون سداً حاجزاً عن الوصول إلى الفهم الحقيقى للدين ، أو مانعا من فهم واقعنا المعاصر ، أو الإجتهاد فى نوازل العصر الذى نعيشه ، والحرص على تطبيق الدين فى قضاياه و مشاكله و حاجاته ، إن أكثر المعاصرين يتهيبون الإجتهاد خصوصا بعد الإغلاق الطويل لبابه و الواجب ألا يهابه المؤهل فيتولاه من ليس بجدير مع الحرص على إقامته بنظام مؤسسى يقوم على الشورى و إحترام الرأى الآخر .

المبحث الثانى : التفسير و الإسرائيليات و الدخيل

المحور الأول : التفسير [١]

هو علم يبحث فى أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى [٢] قال الزركشى فى البرهان : التفسير هو علم تفهم كتاب الله المنزل على نبيه و رسوله محمد ﷺ و بيان معانيه واستخراج أحكامه و حكمه و استمداد ذلك من علم اللغة والنحو و التصريف و علم البيان و أصول الفقه و القراءات و يحتاج ذلك إلى معرفة أسباب النزول و الناسخ و المنسوخ [٣]

أنواع التفاسير

أولا: التفسير بالمأثور[٤] اى المنقول سواء أكان متواتراً أو غير متواتر و على هذا يشمل المنقول عن الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم أو المنقول عن النبى ﷺ أو

---

[١] مصدر (فسر) بتشديد السين مأخوذ بمعنى البيان ، و يقال فسرت الكتاب ــ بالتشديد أفسره تفسيرا ــ يقال أستقر الصبح إذا أضاء ففيه معنى الكشف والتوضيح . انظر ١ــ المعجم الوسيط ، باب الفاء٦٨٨/٢

[٢] مناهل العرفان للزرقانى باب التفسير٣/٢،الناشر مطبعة عيسى الحلبى /ط٣

[٣] البرهان فى علوم القرآن الزركشى مقدمة المؤلف١٣/١، المحقق محمد ابوالفضل ابراهيم،طبعة الاولى ١٩٥٧، الناشر دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابى الحلبى

[٤] المأثور: إسم مفعول من أثرت الحديث أثرا من با ب نقلته نقلاً وحديث مأثور أى منقول ، انظر لسان العرب لابن منظور٦/١ فصل الألف

الصحابة رضى الله عنهم أجمعين أو المنقول عن التابعين و تابعى التابعين رحمهم الله[1] وهو أقسام:

١ــ تفسير القرآن بالقرآن : و هو تفسير بعض آيات القرآن بما ورد فى القرآن نفسه ، فإن القرآن يفسر بعضه بعضاً فما أُجمل فى مكان فُسر و بُين فى مكانٍ آخر و ما أوجزه فى موضع بسط و بين فى مكان آخر

٢ــ تفسير القرآن بالسنه : فإن لم يوجد تفسير للقرآن بالقرآن فليبحث عن ما ثبت وصح فى السنة والأحاديث فإنها شارحة للقرآن ومبينة له ، قال تعالى (وَأَنَزلنَا إِلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَينَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيهِم وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَرُونَ)... النمل ٤٤و هذا النوع من التفسير المنقول عن النبى ﷺ هو الطراز المعلم و يجب الإعتماد فى هذا النوع على الأحاديث الصحيحة و الحسنة و تجنب الموضوعة

٣ــ تفسير الصحابة : فإن لم نجد فى القرآن أو السنة المطهرة عن النبىﷺ رجعت إلى ما ثبت عن الصحابة رضوان الله عليهم فإنهم أدرى منا بتفسير القرآن الكريم لأنهم شاهدوا التنزيل . و قال ابن حجر فى حكم أقوال الصحابة فى التفسير أن لها حكم المرفوع إلى النبى بشرطين هما

١ــ أن يكون مما لا مجال للرأى فيها كأسباب النزول و أحوال القيامة

٢ ــ ألا يكون الصحابى معروف بالأخذ عن أهل الكتاب الذين أسلموا أى غير معروف برواية الإسرائيليات

٤ــ تفسير التابعين : أما أقوال التابعين فى التفسير فبعضهم عدها من المأثور وبعضهم عدها من التأويل و التفسير بالرأى و الإجتهاد[2] و التحقيق كما قال ابن تيميه فى مقدمة أصول التفسير و أنه إذا إجتمعوا على شيئ فلا يرتاب فى كونه حجة و يكونوا تلقوه من الصحابة ، أما إذا إختلفوا فيه فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض وعلى

[1] الاسرائيليات والموضوعات د/ محمد ابوشهبه ص٥٠، التفسير والمفسرون للذهبى ١١٣/١

[2] الإسرائيليات والموضوعات د/ محمد أبو شهبه ص٧٩، التفسير والمفسرون للذهبى١٨٠/١

من بعدهم [١] ، حينئذ على المفسر أن يرجع إلى الطرق والوسائل التى يستفاد منها التفسير الصحيح.

ثانياً :التفسير بالرأى : يطلق الرأى على الإعتقاد و على الإجتهاد و القياس وأصحاب الرأى هم أصحاب القياس و المراد بالرأى هنا الاجتهاد و عليه فالتفسير بالرأى عبارة عن تفسير القرآن بالإجتهاد و بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومعرفته للألفاظ العربية و دلالتها و معرفة أسباب النزول و الناسخ والمنسوخ[٢]

اقسامه : و التفسير بالرأى قسمان :

١ــ محمود جائز و هو ما وافق الإجتهاد فيه الكتاب والسنة و تجرد الهوى

٢ــ قسم مزموم غير جائز و هو مالم يوافق الاجتهاد فيه الأمور السابقة.

و هذا النوع من التفسير بدأ ينمو و يزداد حتى بلغت فى تلك المرحلة مبلغا خطيرا ويرجع السبب فى ذلك الى كثرة نشأت الفرق الإسلامية والمذاهب الفقهية وتشعب الآراء و المذاهب الفلسفية و ظهور التعصب بكل مذهب (التعصب المذهبى) و كان لهذه الأمور الأثر الكبير فى تحويل مسار التفسير من التفسير بالمأثور إلى التفسير بالرأى ، وأكثر الذين فسروا القران بمجرد الرأى هم أهل البدع و المذاهب الباطلة فقد أعتقدوا معتقدات باطلة و آراء زائفة ليس لها سند و لا دليل ثم أرادوا أن يستدلوا لها من القران الكريم بما يوافق مذهبهم وهواهم ففسروها وحملوها ما لا تحتمل كما قال ابن تيميه عن هؤلاء (إن مثل هؤلاء اعتقدوا رأيا ثم حملوا ألفاظ القران الكريم عليه وليس لهم سلف من الصحابة و التابعين لهم بإحسان و لا من أئمة المفسرين لا فى رأيهم و لا فى تفسيرهم) [٣] و نؤيد جواز التفسير بالرأى مع ضرورة وجود ضوابط للتفسير لضرورة التعامل مع كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) لعلمه وإستيعابه فى مجال العمل والحركة وبرؤية و دراية فى مجال الاجتهاد و الاستنباط كما انه لا بد من

---

[١] مقدمة فى اصول التفسير لابن تيميه/ باب تفسير أقوال التابعين ٤٦/١ ،طبعة مكتبة دار الحياة بيروت ١٩٨٠

[٢] الاسرائيليات والموضوعات لابى شهبة ص٨١ و تفسير المفسرون للذهبى ١٨٣/١

[٣] انظر مجموع فتاوى بن تيمية / جمع عبد الرحمن بن قاسم وإبنه محمد ٣٥٨/١٣ اشراف الرئاسه العامة لشئون الحرمين

إخلاص المقاصد للبعد عن الوقوع فى هذا الهوى والمفاسد مع وضع ضوابط تمنع الوقوع فى هذه المحازير.

التأويل[1]: أ ــ تفسير الكلام و بيان معناه سواء وافق ظاهره أو خالفه ، فيكون التأويل والتفسير على هذا مترادفين

ب ــ هو نفس المراد بالكلام ، فإن كان الكلام طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب ، و إن كان خبراً كان تأويله نفس الشيئ المخبر به ، وبين هذا المعنى و الذى قبله ، أما التأويل عند المتأخرين فهو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به[2]، و قد أختلف العلماء فى بيان الفرق بين التفسير والتأويل[3] .

١ــ قال أبوعبيده هما بمعنى واحد وعليه فهما مترادفان و هذا هو الشائع عند المتقدمين من علماء التفسير كابن جرير وغيره .

٢ــ قال الراغب الأصفهانى التفسير أعم من التأويل وأكثر إستعماله فى الألفاظ ومفرداتها ، أما التأويل فهو فى المعانى والجمل .

٣ــ التفسير يتعلق بالرواية أما التأويل فهو يتعلق بالدراية والنسبة بينهما التباين .

٤ــ التفسير ما وقع مبينا فى كتاب الله و معيناً فى صحيح السنة ، و سمى تفسيرا لأن معناه قد وضح و ظهر و ليس لأحد أن يتعرض إليه بإجتهاد و لا غيره، والتأويل ما استنبطه العلماء العالمون لمعانى الخطاب الماهرون فى آلات العلوم .

٥ــ التفسير بيان المعانى التى تستفاد من وضع العبارة والتأويل هو بيان المعانى التى تستفاد بطريق الإشارة فالنسبة بينهما التباين .

وأولى الأقوال بالقبول القائل بأن التفسير ما كان راجعا إلى الرواية والتأويل ما كان راجعا الى الدراية ، و ذلك لان التفسير هو الكشف و البيان عن مراد الله ، وهذا لا يجزم به إلا إذا ورد عن رسول الله ﷺ أوعن الصحابة الذين شهدوا التنزيل عن طريق

---

[1] من أوّل يؤول تأويلاً اى رجع و عاد ، من آلــ يؤل أى رجع و أوّل الشيئ وقيل أن أصله من المئال وهو العاقبة والمصير و قد أولته فآل أى صرفته فانصرف لسان العرب ، فصل الألف ٣٤/١١

[2] التفسير و المفسرون للذهبى ١٤/١بتصرف

[3] المرجع السابق ١٥/١

السنة الصحيحة ، أما التأويل فهو ترجيح لأحد محتملات اللفظ بقرينه فهو معتمد على الاجتهاد .

المحور الثانى : الإسرائيليات[1]: انزل الله التوراة على نبيه موسىﷺ وكانت كما قال الله ﷻ (ثُمَّ أَتينَا مُوسَى الكِتَابَ تَمَامَاً عَلَى الَّذِى أَحسَنَ وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيئٍ)...الأنعام ١٥٤، و ظل اليهود متمسكين بالتوراة بعض الزمان و لكنهم مالبثوا أن شرعوا فى تحريفها و تغيرها قال تعالى (وَإِنَّ مِنهُم لَفَرِيقاً يَلوُون أَلسِنَتَهم بِالكِتَابِ لِتَحسَبُوهُ مِنَ الكِتَابِ وَ مَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِن عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِن عِندِ اللهِ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهَم يَعلَمُونَ)..... آل عمران٩٩ و كان رسول اللهﷺ لا يحب الاستدلال على شيئ من ألسنة أهل الكتاب

وروى البخارى فى صحيحه ابن عباس أنه قال كيف تسالون أهل الكتاب عن شيئ وكتابكم الذى أنزل الله على رسوله ﷺ أحدث الكتب بالله ، تقرأونه غضاً لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله و غيروه و كتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا ، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ؟ و الله ما رأينا منهم رجلاً سألكم عن الذى أنزل عليكم[2] ، و الأخبار الاسرائيلية فيما يذكره الكثير من المفسرين و المؤرخين كثيرة جداً ، فيها ما هو صحيح موافق لما وقع وكثير منها مما يذكره القُصاص منهم مكذوب مفترى وضعها زناديقهم[3] أقسام الإسرائيليات : تنقسم إلى ثلاثة أقسام[4] :

---

[1] جمع إسرائيلية ، و إسرائيل هو يعقوب عليه السلام أى عبدالله و بنوإسرائيل هم أبناء يعقوب مَن تناسلوا منهم فيما بعد إلى عهد موسى عليه السلام و من جاء بعدهم من الأنبياء حتى عهد عيسى عليه السلام و حتى عهد نبينا محمدﷺ و قد أكثر الله فى خطابهم ببنى إسرائيل فى القرآن الكريم تذكيراً لهم بأبوهم هذا النبى الصالح حتى يتأسوا به ويتخلقوا بأخلاقة ويتركوا ما كانوا عليه من نكران لنعم الله عليهم و على أبائهم و ما كانوا يتصفون به من الجمود و الغدر واللؤم و الخيانة وقد ذكرهم الله تعالى باسم اليهود فى آيات كثيرة ، انظر الاسرائيليات والموضوعات ، د / محمد ابو شهبه ١٣/١ بتصرف

[2] أخرجه البخارى فى صحيحه ، باب (لا تسأل أهل الشرك عن الشهادة)١٨١/٣ ح٢٦٨٥

[3] اللآلئ الحسان فى علوم القرآن ، د / موسى شاهين لاشين ص٣١٥،مكتبة الشروق

[4] الاسرائيليات والموضوعات د/محمد ابوشهبه ١٠٦، التفسير والمفسرون للذهبى١٣٠/١

١ــ منها ما هو صحيح لموافقته ما جاء فى كتاب الله تعالى أو ما خبر بــه الرســولﷺ كما جاء فى السنة الصحيحة

٢ــ منها ما هو معلوم البطلان : لمخالفته الكتاب و السنة الصحيحة

٣ــ منها ما يحتمل الصدق و الكذب: فهذا الذى أمرنا بالتوقف فيه ، فــلا نــصدقه ولا نكذبه بل نقول(أَمَنَا بِالَّذِى أُنزِلَ إِلَينَا وَأُنزِلَ إِلَيكُم) ويدل على هذا قــول النبــى ﷺ فــى صحيح البخارى (بَلِّغُوا عَنِّى وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عنْ بنى إِسْرَائيل ولاَ حَرَجَ و منْ كَــذَبَ عَلىَّ مُتَعمِّداً فَلْيتبَوَّأْ مَقْعَدهُ مِن النَّار) [١]

أسباب تسرب الإسرائيليات إلى كتب التفسير

تسربت الإسرائيليات إلى التفسير بتسرب الثقافة الإسرائيلية إلى الثقافــة العربيــة فــى الجاهلية ، فالعرب فى جاهليتهم كانت تقيم بينهم جماعة من أهل الكتــاب أغلــبهم مــن اليهود الذين نزحوا إلى جزيرة العرب من القدم فرارا من العذاب و التنكيل الذى لحــق بهم من الرومان[٢] وقد حملوا معهم الى جزيرة العرب ما حملوا من ثقافــات مــستمدة من كتبهم الدينية عن أنبيائهم و أحبارهم ، و كان للعرب رحلات تجارية كثيــرة إلــى اليمن و الشام و كان فيهم الكثير من اليهود ، و بحكم التجارة كانت هناك لقاءات كثيــرة ، كان لها عاملا كبيرا لتسرب الثقافة اليهودية إلى العرب ، و بعد أن جاء الإســلام ، دخلت جماعات من علماء اليهود و أحبارهم فى الإسلام كعبد الله بن ســلام و عبــد الله بن صوريا و كعب الأحبار و هو من يهود اليمن و يعد من أهم المصادر التــى نُقلــت عنها الإسرائيليات و النصرانيات[٣]، و عبد الله بن سبأ الذى كان له دورا خطيــرا فــى نشر الإسرائيليات ، و كان الداخلون الجدد يروون ما علموه من تلك الروايات و هــم لا يعلمون أنها إسرائيليات وأنها تتصادم مع حقائق الإسلام وغايته الجليلة ، وتأثر التفسير بثقافات أهل الكتاب على ما فيها من أباطيل وأكاذيب و كان للإســرائيليات فيهــا أثــر

---

[١] صحيح البخارى باب ما ذكر عن نبى اسرائيل ١٧٠/٤، ح٣٤٦١

[٢] المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام د/جواد على ٢٤/٦، و بنوا اسرائيل من اسفارهم محمد عــزه دروزه ص٣١٥، مطابع شركة الاعلانات الشرقية / ط١،ج١ الناشر دار الساقى/الطبعة الرابعة٢٠٠١

[٣] سيرة ابن هشام ٥١٦/١، تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الابيارى ، الناشر: مطبعة مصطفى البــابى الحلبــى بمصر / الطبعة الثانية ١٩٥٥

سيئ ، حيث تقبلتها العامة بشغف ظاهر وتناقلتها بعض الخاصة فى تساهل يصل أحياناً إلى حد التسليم بها ، رغم ما فيها من سخف بَيّن و كذب صريح ، الأمر الذى كاد يفسد على كثير من المسلمين عقائدهم و يجعل الإسلام فى نظر أعداءه دين خرافات وتصاعد تسريب الإسرئليات إلى التفسير فى عصر التابعين حيث كَثُر الوضع، و فشى الكذب على رسول الله ﷺ و تفشى أكثر فى عصر تابع التابعين بصورة كبيرة ، و إزداد خطره ، فخدم الأهواء المبتدعة و النزاعات المضللة ، ذلك بعد مرحلتين متميزتين للتفسير، مرحلة الرواية و مرحلة التدوين .و بذلت مجهودات من علماء الأمة المفسرين فى سرد و توضيح الإسرائيليات ولم تتوقف ، لكن رغم كثرة الكتب والمؤلفات و الإجتهدات التى بُذلت ، إلا أن التفاسير المتأخرة كانت أنقى من التفاسير المتقدمة ، من حيث الأخذ والتعويل على الإسرائيليات

و هنا يمكن القول بأن تخليص التفاسير من الإسرائيليات الموضوعات الدخيلة تتأكد فى هذا العصر، أكثر من سابقه ،لأن الإمكانات والوسائل العلمية متوفرة لهذا الغرض ، و هذا واجب على أهل التفسير ، نحو كتاب الله الكريم ، و ذلك عن طريق استقراء وتتبع لجميع تفاسير الآيات القرآنية ، التى هى مظن الرواية الإسرائيلية ثم الكشف عنها فى جميع كتب التفسير، سواء كان تفسير بالمأثور أو الرأى ثم التعقيب عليها بالنقد الصحيح ، و تفسير الآية تفسيراً صحيحاَ

الآثار السيئة التى خلفتها دخول الإسرائيليات على كتب التفسير:

١ــ أفسدت على المسلمين أمر دينهم لأن معظم هذه الأخبار تطعن فى ملائكة الله وتحط من شأنهم بل تجاوز الأمر إلى تشبيه و تجسيم أوصاف الله عز وجل تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

٢ــ كانت لهذه الأخبار آثار عامة فقد كادت أن تفقد البعض الثقة فى رواتها من العلماء الأثبات مثل عبدالله بن سلام و كعب الأحبار ممن تحملوا هذه الإسرائيليات و روها لنا و قد نسبت إليهم بهتانا و زورا

٣ــ أنها زادت من مساحة الوضع على رسول اللهﷺ حيث وجد فيها الزنادقة والقصاص مادة خصبه لهم و نسبوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و روها فى مجالسهم وتناقلتها الأسماع وسطرتها الدفاتر

٤ــ اتخذها بعض المستشرقين والمبشرين وسيلة للطعن فى هذا الدين بوصفه دين خرافات فباتوا ينتقون من هذه الأخبار ما يؤيد زعهم ، حتى مع علمهم بموقف أئمة الإسلام منها وإبطالهم لها وذلك بقصد الصد عن الدين وتشويهه فى عقول الآخرين

المحور الثالث : الدخيل[1] :هو ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله، أو ثبت ولكن على خلاف المقبول ، وكان من قبيل الرأى الفاسد أوهو التفسير الذى لا أصل له فى الدين على معنى أنه تسلل الى رحاب القرآن على حين غفلة من الزمن بفعل مؤثرات معينة حدثت بعد الرسولﷺ ــ وهذه المؤثرات ذات طابعين :

الطابع الأول : طابع خارجى : و يتمثل فى أعداء الإسلام الحاقدين من اليهود والنصارى و غيرهم الذين أرادوا أن يفسدوا الإسلام ويكيدوا لهم و يشوشوا على تعاليمه ليظهروه أمام العالم بصورة غير لائقة به انتقاما لأمجادهم الغابرة وحضارتهم المزيفة و ذلك بدس أباطيلهم و خرفاتهم حول القرآن الكريم و غرضهم من ذلك فتنة المسلمين و تشكيكهم فى كتابهم و تقسيم وحدتهم التى أرسى قواعدها رسول الله ﷺ . قال تعالى (وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيكُم إِذ كُنتُم أَعدَاءً فَأَلَفَ بَينَ قُلُوبِكُم)ال عمران ١٠٣

الطابع الثانى : طابع داخلى : و يتمثل فى طوائف انتسبت للإسلام زورا ولكنها فى الحقيقة ذات صلة وثيقة بإعداء الإسلام السابقين و قد أدلت بدلوها أيضا فى التشويش على القران الكريم بنشر الخرافات و الأباطيل حوله تفسيرا كله تحريف لا يقبله العقل

[1] جاء فى القاموس المحيط: فلان دخيلٌ فى بنى فلان إذا كان من غيرهم و فى المصباح المنير فلان دخيل بين القوم أى ليس من نسبهم بل هو نزيل عليهم . ومنه يقال هذا الغريم دخيل بمعنى انه ذكر استطراداً ولا يشتمل عليه عقد لباب و قال صاحب القاموس تحت مادة (دخل) ، الدخل (ما بداخلك من فساد فى عقل جسم) ، انظر القاموس المحيط ، الفيروز أبادى ٣/٣٧٥ مطبعة الاميرية / بولاق،المفردات للاصفهانى ص١١٦، مطبعة الحلبى ١٣٨١تحقيق محمد كيلانى

وتحريفا تمشيا مع المخطط الهدام الذى رسمه لهم أعداء الإسلام من اليهود والنصارى و المجوس و فرق أخرى ضالة[1].

المبحث الثالث : دور المؤسسات و العلماء فى تنقية التراث من الدخيل

المحور الأول : دور المؤسسات

تعتبر المؤسسات الأكاديمية من جامعات و كليات و معاهد و مراكز بحثية و مجامع علمية وغيرها هى الرائدة فى ذلك و هذا يعنى القائمين على هذا العلم من العلماء المتخصصين الذين لهم باع فى الدراسات الإسلامية و القرآنية و الدعوية وهذه المؤسسات بدورها تقوم بإيجاد الوسائل والسبل لتنقية كتب التفسير من الإسرائيليات وبالتالى تعددت الوسائل فى ذلك ؛ بين مناهج مخصصة ورسائل جامعية ومؤتمرات علمية و ندوات و دورات ، إضافة الى استعمال الانترنت لمواكبة التطور والحداثة والذى يعد من أسرع الوسائل .

و لا شك ان **الأزهر الشريف** على رأس تلك المؤسسات فى التصدى للإسرائيليات وتنقية التراث من الدخيل ؛ حيث أهتم العلماء بدراسة ما خالط التفاسير من دخيل وقاموا بالتأصيل لهذا العلم الهادف إلى تنقية التفاسير مما علق بها من شوائب وأختلط بها من علل ، فأهتم العلماء المعاصرون كما أهتم الأقدمون بالتصدى ، فقد التفت علماء الأزهر الشريف إلى هذا الموضوع مبكرا، حيث كلف بعض المشايخ فيه بتأليف كتب فى هذا الباب ، فكان تأليف كتاب الدكتور محمد ابوشهبه (الاسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير) بناءا على طلب الشيخ عبدالحليم محمود الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية آنذاك ، و كتاب (الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم دفعها ودوافعها) للدكتور محمد حسين الذهبى و كتابه المشهور ايضا(التفسير والمفسون)، وهذه الكتب صارت تدرس فى الأزهر، و بدأت أنظار الأساتذة و الدارسين فى مرحلتى الماجستير و الدكتوراه تتطلع الى غربلة التفاسير من الدخيل ، فنال الكثير من الطلاب درجة الماجستير أو الدكتوراه فى جزء ما من تفسير و استخراج الدخيل منها .و ظل هذا بارزا فى الأزهر ولا يزال حتى الأن ، وقد شهد العلماء بدور الأزهر و علماؤه

[1] انظر الدخيل قى تفسير القرآن الكريم ، د/ عبد الوهاب فايد ، ص١٣، مطبعة حسان ، طبعة١ ، ١٣٩٨/١٩٧٨

فى تنقية كتب التفسير و بعد أن بدأ الشيخ عبد الحليم محمود المسيرة فى تنقية التفسير من الدخيل و التى أسفرت عن المؤلفات سابقة الذكر ، جاء الشيخ عبد الرحمن بيصار ليستكمل المسيرة ، لكنه تراجع عما بدأه الشيخ عبد الحليم محمود . وحاول علماء آخرون مع الشيخ جاد الحق ، لكنه وجد الأمر مكلفا للغاية ، و حاول مرة أخرى لكنه لم يجد من ينفق على جمع و إعادة طبع كل ذلك التراث الهائل بعد تنقيته ، و قام كذلك علماء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتشكيل لجنة لإعادة فحص التفاسير القديمة ، و تقرر أن تكون البداية بتفسير الإمام النسفى ، لكنه لم يستمر أيضا و توقف عمل اللجنة ، و رغم ان هذه الجهود لم تكتمل ، الا أنها كانت بذرة خير نبتت فى الأزهر الشريف ، على يد علماءه .

فالأزهر الشريف منذ تأسيسه حمل على عاتقة لواء التصدى للمحاولات الخسيسة التى تريد النيل من الإسلام و المسلمين و كان لهم بالمرصاد ، لهذا نرى ما يتعرض له الأزهر وإمامه وعلماءه من هجوم عنيف ممنهج و مدبر من أعداء الخارج و الداخل ، و قد أصبح جليا أن الغرض من هذا الهجوم هو إضعاف الأزهر و شغله عن مهامه الجسام ، وتحديات وأخطار الأمة. من خلال قيام المؤسسات و الجامعات بعقد مؤتمرات مستمرة للتوعية و لتوضيح خطورة الإسرائيليات و خاصة لغير المتخصصين لأنهم أسهل فى السقوط فى براثن تلك المؤامرات الخبيثة ؛ و من هذه المؤتمرات التى أقيمت من أجل التصدى لذلك :

ــ مؤتمر التطورات الحديثة فى دراسة القرآن الكريم ، نظمه المعهد العالى للفكر الإسلامى بالتعاون مع الملتقى الفكرى للإبداع فى بيروت يوم١١ــ٢/١٢/ ٢٠٠٦

ــ المؤتمر الدولى حول القراءات المعاصرة للقرآن الكريم ، و قد نظمه مختبر الدراسات الإسلامية و الأبحاث الحضاريه بالتعاون مع شعبة الدراسات الاسلامية من٢٢:١٩/٤/٢٠١١ فى كلية الدراسات و العلوم الإنسانية بجامعة شعيب الكالى الحديثة بالمغرب ، و كان هدفه الرد على بعض العلمانين الذين أرادوا قراءة معاصرة للقرآن الكريم على فكر و عقل الغرب ، فعقد هذا المؤتمر للتصدى والرد

ــ مؤتمر خطر الروايات الواهية على الإسلام ، و الذى نظمته كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية فى غزة بفلسطين فى ٢٠١١/١٠/٤:٥

ــ مؤتمر كلية أصول الدين بجامعة الأزهر فى جمهورية مصر العربية ٢٠١٨ . من أجل التحديات المعاصرة لتنقية التراث من الدخيل .

ــ الدورات العلمية

ــ الندوات الفكرية

ــ الوثائق و المخطوطات : فأول وثيقة مكتوبة لتجديد الخطاب الدينى كانت أول مادة فيها : إعادة تنقية كتب التفسير و الحديث ، و شارك فى وضع هذه الوثيقة عدد كبير من العلماء و المفكرين و رجال دين من المصريين منهم د/ نصر فريد واصل مفتى الديار السابق والشيخ خالد الجندى عضو المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

المحور الثانى : دور المفسرين بما لهم من مكانة فى تنقية التراث من الدخيل مكانة علماء التفسير و دور المفسرين فى تنقية التفسير من الدخيل: لايخفى على أحد من المسلمين أن هذا الدين قد حمله رجال من لدن عهد النبى ﷺ إلى هذا اليوم ، وهؤلاء الرجال بذلوا كل غالٍ و نفيس من أجل الحفاظ على كتاب الله ﷻ و سنة رسوله ﷺ و تبليغها للناس كافة و لكن على قدر التشريف الذى حظى به العلماء الذين هم ورثة الأنبياء كان التكليف ، تكليف بحمل راية الإسلام و نشر صحيح الدين ، وكذلك التصدى لمحاولات العبث بالدين ، و هذا ما نراه الآن ، فهناك محاولات مضنية من أجل تشويه الدين الإسلامي ، بل هناك إصرار على هدمه ، فما يحدث الآن هو صراع حقيقى بين الإسلام و كارهيه سواء من الخارج أو من الداخل ــ للأسف ــ فما بات حديث الفضائيات و القنوات حالياً هو الحديث فى الدين ، و أتخذوا للوصول إلى ذلك مصطلحات براقة رنانة ليشعروا الناس ان تناولهم لهذا يأتى من أجل الحفاظ على الإسلام ، و أن ما دفعهم لذلك هو الخوف عليه . و لكن ما يقولوه قول حق يراد به باطل ، أنما يريدون الوصول إلى أهداف خبيثة ، تخدم من أرادو الشر للإسلام والمسلمين ، لذلك وجب على علمائنا الأجلاء من أهل العلم أن يقطعوا عليهم الطريق ، بالوصول إلى العامة و البسطاء المستهدفين بقوة من هذه الحملة الممنهجة قبل أن يتم

تشويه صورة الإسلام عندهم ، و ذلك من خلال تفسير القرآن تفسيراً بسيطاً ميسراً يصل للعوام فلابد من التيسير على غير المتخصصين ، و لنا فى فضيلة الشيخ الشعراوى مثال حسن ، يجب الاقتداء به ، فلا ينكر أحداً أن بساطة تفسيره للقرآن الكريم كانت أهم أسباب تعلق الناس به و بما يقدمه ، و لن نبخث علماءنا الموجودين الآن حقهم فهم لا يقلون علماً ، ولكنهم يفتقدوا طريقة التواصل مع العامة ، فلا بد من إيجاد أفكار جديدة مواكبة لهذا العصر و لأسلوب الحياة للترغيب و التشويق للتفسير القرآنى .

كذلك يجب على علماء التفسير توضيح القضايا المعاصرة وكل ما يثار من إشكاليات للعامة ، فقضية هامة مثل التراث و الدخيل عليه من الإسرائيليات والموضوعات وكذلك قضية مثل تجديد الخطاب الدينى لا بد أن تصل للجميع و يجب عرض الجهود المبذولة فى ذلك ، ما بذل و ما يبذل و ما سيبذل . لأن جماهير المسلمين تعلق آمال كبيرة على علماء الأمة للحفاظ على تراثها و على هويتها ، فالتراث الإسلامى كما وضحنا سابقاً فى أكثر من موضع فى هذا البحث و التعامل معه واحدة من القضايا الشائكة التى آثارها المتربصين للإسلام كما ذكرنا ، و هم يريدون بذلك الإساءه إليه ، و توجيه طعنات للإسلام عن طريق ماكرين لا صلة لهم بالدين ، مستغليين فى ذلك ضعف الأمة الإسلامية و تشرذمها . يطعنون الإسلام بمظهر الغيرة و الخوف عليه كما ذكرنا ، و لكن الحقيقة أنهم يطعنون فى الثوابت و يشوهون التراث ، و ينالون من العلماء ، و يسعون الى ذلك من باب التراث الإسلامى، و ما فيه من جهد لعلماء الأمة و الذى يمثل ذخرا للأمة كلها ، و لكن وجب على علماء المسلمين الرد و التصدى وألا يتركوا أعداء الدين ينالون منه ، فلا يجب ان يترك السفهاء للتعامل مع التراث على انه صيد ، لا أهل له و لا صاحب ، و ينهشون فيه ، لذلك و جب على المفسرين المواجهة ، بإزالة ما علق بالتفاسير من شوائب و بتنقيتها من الدخيل و باستكمال مسيرة السابقين من العلماء فى محاولة تنقية التراث .

فالتراث جهد بشرى و اجتهاد فى اطار معطيات زمانه ، و كل جهد بشرى يؤخذ منه و يرد ، عدا رسول الله ﷺ ، و لا يمكن باى حال من الأحوال الأخذ بشئ يتعارض مع

الثوابت و هذه الثوابت هى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، و تنقية التراث قضية لا بد من إقتحامها و حلها من خلال العلماء و ذلك باعادة عرض التراث على القران و السنة ، و ما يتعارض معهما فلا يأخذ به ، و يجب ان لا يتعرض لهذا الا المُلم بصحيح الدين، و ذلك حتى يتم غلق الباب فى وجه من يتعرضون للتراث .

الخاتمة : دور المفسرين فى تنقية التراث من الدخيل لا يقف عند حماية التراث فقط ، بل هو دور من أجل حماية الثوابت ، من اجل حماية الدين ، من أجل حماية المسلمين ، لذا وجب على علماء المسلمين الغيورين على دينهم أن يدفعوا عنه أى شيئ قد يعيبه ، و أن يزيلوا عنه الشوائب و لا يتركوا بابا مفتوحا يستغله أعداء الدين للهجوم على الإسلام و المسلمين .

النتـــائج :

١ــ الدراسات فى الدخيل متنوعة ، منها ما يتعلق بدراسات تأصيلية و منها ما هى دراسات تطبيقية و الأزهر سلك و اعتمد على أن تكون الدراسة التطبيقية قائمة على الدراسة التأصيلية

٢ــ الدخيل ليس قاصرا على الروايات الضعيفة و الاسرائيليات فقط ، انما هو أعم من ذلك ، فكل ما دخل على التفسير مما يتعلق بالمذاهب العقدية أو الفقهية أو اللغة او الراى الشاذ أو التفسير العلمى او غير ذلك مما خرج من الضوابط التى وضعها اهل العلم يعد دخيل

٣- معرفة الطريق الصحيح للتفسير المقبول عن طريق معرفة ضوابطه المقبولة وشروطه وشروط المفسر، حتى لا يخرج عنه فينحرف فى التفسير

٤ــ معالجة الدخيل فى التفسير سلكت طرقا كثيرة ، منها الكتب و الرسائل العلمية والمؤتمرات و الندوات و المقالات و المشاركات فى المنتديات و عبر الصحافة

٥ــ العلماء و المتخصصون هم القائمون على تنقية كتب التفسير من الشوائب و لكن يجب ايضا على كل فرد عنده حسن الغيرة على الاسلام ، و كتاب الاسلام ، و رسول الاسلام ان يشارك فى تنقية التراث حتى وان كان معرفته عن النقد قليلة

٦ــ هناك حمية فى قلوب الغيورين على الدين للدفاع عنه و حمايته من أن يأتيه الباطل من بين يديه او من خلفه ، فنجدهم يقفون للمشككين و المارقين كل مرصد ، ويستعملون لفضح شبهاتهم كل وسيلة و اسلوب متاح .

التـــوصيـــــات :

١ــ أن تعقد دورات للمعلمين و المدرسين و الائمة و الخطباء و على كل مــن ياخــذ العلم منه سواء للعامة او للخاصة لبناء الفرد و المجتمع بناء دينيا سليما علــى أصــول اسلامية صحيحة

٢ــ لم يرتقى التركيز على الدخيل والاسرائيليات فى التفسيرإلى المستولى المطلــوب ، فهناك الكثير من المسلمين يجهلوه ، فلابد ان يطرق هذا الموضــوع علــى كــل اذن بمختلف الطرق و خاصة التلفاز والراديو والانترنت فهى الاسرع و الايــسر حاليــا ، بالاضافة الى المساجد و رجال الوعظ وعمل مجلات دورية و ندوات توعية تقوم بهــا الكليات و المؤسسات ذات الصلة حتى يصبح الناس على علم بهذا العلم

٣ــ إضافة علم جديد على المقررات الدراسية الدينية يدرس فيه الدخيل فى التفسير

٤ــ أن يقوم العلماء المتخصصين فى مختلف العلوم بتفسير القرآن تفسيرا نقيا من كــل شائبة ، بعيدا عن كل دخيل ، ثم القيام بترجمته الى اللغات الاخرى

٥ــ يجب أن يكون بيان الدخيل مشروع امة ، وذلــك لتعريــف خطورتــه واهميتــه

٦ــ تتبع ما ينشر عن الإسلام و التراث الإسلامي من بحوث و دراسات فــى الــداخل والخارج للإنتفاع بما فيها من رأى صحيح او مواجهة الخطأ فيها بالتصحيح

٧ــ مواجهة العلماء الذين ينتمون إلى تيارات سياسية أو المتشددين لمذاهب طائفية لمــا اتضح من خطورة ذلك بشدة فى الأونة الأخيرة ، و ذلك من خلال اســتخدامهم تفــسير الدين بما يتماشى مع توجهاتهم و مصالحهم الضيقة

٨ــ تكثيف الظهور فى وسائل الاعلام لتوعية الناس و خاصة العامة و البسطاء والذين يسهل التلاعب بأفكارهم و السيطرة عليهم

المراجـــــع:

١ــ القـــــرآن الكـــــريم
٢- الإسرائيليات والموضوعات د/ محمـــد أبو شهبه ، طبعة مكتبة السنة ، ط٤
٣ــ الإتقان فى علوم القرآن
٤ــ البرهان فى علوم القرآن ــ المحقق محمد ابوالفضل ابراهيم،طبعة الاولى ١٩٥٧، الناشر دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابى الحلبى
٥ ــ بنى إسرائيل من أسفارهم، د/ محمد عزة مطابع شركة الاعلانات الشرقية/ ط١، الناشـــر دار الساقى/الطبعة الرابعة٢٠٠١
٦ــ تاريخ الطبرى ، الناشر دار التراث/بيروت ،ط١٩٨٧/٢
٧ ــ التجديد فى الفكر الاسلامى د/ عدنان محمد اسامة ، طبعة دار ابن الجـــوزى ، الطبعـــة الأولى ، رجب ١٤٢٤
٨ــ التراث و المعاصرة د/ اكرم ضياء العمرى ، ص٢٧ الطبعة الاولى المحاكم الـــشرعية و الشئون الدينية / قطر
٩ــ التفسير والمفسرون محمد حسين الذهبى ، مكتبة وهبه/القاهرة
١٠ــ الجرح و التعديل لأبى حاتم طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد . الدكن . الهند ، دار إحياء التراث العربى . بيروت . لبنان
١١ــ الدخيل فى تفسير القرآن الكريم د/عبد الوهاب فايد مطبعة حسان ط١٣٩٨/١هـــ
١٢ــ سنن ابن ماجه الناشر : دار إحياء التراث
١٣ــ سنن الترمزى تحقيق بشار عواد معروف / الناشر: دار الغرب الاسلامى لبنان
١٤ ــ السنن الكبرى للبيهقى الناشر دار الكتب العلمية / بيروت لينان ، ط ٣ /٢٠٠٣
١٥ ــ سيرة ابن هشام مصطفى السقا ، ابراهيم الابيارى ، الناشر: مطبعة مصطفى البـــابى الحلبى بمصر / الطبعة الثانية ١٩٥٥
١٦ــ صحيح البخارى تحقيق محمد زهير الناصر،الناشر دارطوق النجاه ط١٤٢٢/١
١٧ ــ صحيح مسلم تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقى ، الناشر : دار إحياء التراث العربـــى / بيروت
١٨ ــ صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، الناشر مؤسسة الرساله لبنان،ط١٩٨٨/١
١٩ــ القاموس المحيط الفيروز أبادى / طبعة الأميرية بولاق

٢٠ــ لسان العرب / محمد بن منظور/ الناشر:داربن حبان ١٤١
٢١ــ اللآلئ الحسان فى علوم القرآن، د/ موسى شاهين لاشين / مكتبة الشروق
٢٢ ــ مجلة اليوم العدد١٥٦٧٤مقالة د/ أحمد الغامدى
٢٣ــ مجلة البحوث الإسلامية السعودية
٢٤ــ مسند احمد المحقق : شعيب الأرناؤوط و عادل مرشد وآخــرون / طبعــة مؤســسة الرسالة ، ط١/٢٠٠١،
٢٥ــ معجم الوسيط مجمع اللغة العربية / الناشر دار الدعوة
٢٦ــ المفردات فى غريب القران المحقق : صفوان عدنان الراوى/ الناشر دار القلم ببيــروت طبعة ١٤١٢/١
٢٧ــ المفضل فى تاريخ العرب قبل الإسلام د/ جواد على ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية
٢٨ــ د/ محمد صالحين ، المؤتمر الدولى بدار علوم المنيا ، ٢٠١٧/١٠/٢٧ ، تحت عنــوان (من ينقلى تراثنا الإسلامى)
٢٩ ــ مناهل العرفان للزرقانى باب التفسير٣/٢،الناشر مطبعة عيسى الحلبى /ط٣